

ماهية الصحافة المتخصصة :

مع ازدياد انتشار الصحافة والتعليم، تزايدت رغبات القراء واهتماماتهم الخاصة، وأصبح من المهم جدا أن تواكبها الصحافة المطبوعة. ومع أن تاريخ الصحافة وتطورها عبر العالم، يشير إلى بدايتها مع التخصص، إلا أن طبيعتها والحاجة إلى انتشار الأخبار والمعلومات، جعلتها تصبح شعبية أكثر، وغير متخصصة أو موجهة لفئات معينة من القراء، لكن التخصص في الصحافة يتزايد يوما بعد يوم، وفي السنوات الأخيرة طرأ تطور هام في الصحافة العامة التي بدأت في تقديم أبواب أو صفحات متخصصة، مثل صفحات المرأة والفن والأدب والاقتصاد والرياضة والعلوم والفن... الخ. وقد ارتبط ظهور وتطور هذا النوع من الصحافة بالتخصص المعرفي ارتباطا وثيقا وفقا لطبيعة الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيولوجية والتكنولوجية في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي والمعلوماتية .

تعريفها:

هي الصحيفة او المجلة التي تصدر درويا، وتحصر اهتمامها على موضوع واحد من فروع لتخصصات،

هي الصحيفة التي تستجيب لقطاع معين من القراء والمهتمين، واهتمامها بالتطلع نحو المعرفة، لذا ويكون نشاط هذه المطبوعة في جمع التحليلات والأخبار وكتابة المقالات والتحقيقات التي تتخصص في موضوع محدد من جوانب مختلفة، وقد تحتوي المطبوعة على نسبة قليلة جدا من الأخبار أو المقالات في موضوع اخر، ولكنه في الغالب مع الاهتمام بالشريحة التي تخصص بها

مفهوم الصحافة المتخصصة :

لقد تعددت التعاريف التي تناولت الصحافة المتخصصة.

إذ يعرف معجم المصطلحات الإعلامية الصحافة المتخصصة كالتالي: "هي مجلات أو صحف تتخصص في مجال معين فتنتشر كل ما يتعلق بهذا المجال من أخبار ودراسات وبحوث... الخ.

أما فاروق أبوزيد فيرى أن الصحافة المتخصصة تقوم على ركيزتين وهما:

-المادة الصحفية المتخصصة.

- الجمهور المتخصص من القراء.

وعلى ضوء هذا الفهم نجد نوعين من الصحف المتخصصة وهما:

النوع الأول: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، فالصحيفة الاقتصادية أو الصحيفة النسائية أو صحافة الأطفال تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين.

النوع الثاني: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء غير المتخصصين، ويدخل في هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة في الصحف العامة والمجلات الأسبوعية العامة.

وما يمكن أن نلتمسه من هذا التعريف بأن مفهوم الصحافة المتخصصة قد ارتبط بعنصر المضمون والجمهور الموجه له ولكنه لم يحدد كيفية صدور الجريدة، ومن يقوم بتحريرها وكذلك تمويلها، وهل تخضع لنفس شروط صدور الصحف العامة الأخرى.

أما عبد اللطيف حمزة فيعرف الصحافة المتخصصة كمايلي: «إنها تخاطب فئة خاصة أو قطاعات خاصة من قطاعات المجتمع، أو هيئة خاصة من هيئاته ولا تتعداه إلى سواه

إذ ذهب هذا الأخير في تحديده لمفهوم الصحافة المتخصصة في جعلها محصورة بعنصر المادة المتخصصة والجمهور المتخصص وهو ما التمسناه سابقا في تعريف فاروق أبوزيد.

يعرف الدكتور عزي عبد الرحمان في كتابه عالم الاتصال الصحافة المتخصصة كمايلي: «هي الصحافة التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص، فالصحيفة النسائية، الطبية تتناول مواضيع متكاملة قصد إشباع حاجياتهم.

ونشير إلى ما يهمننا بالنسبة لهذا البحث، هو النوع الأول من الصحف المتخصصة التي ذهب إليها فاروق أبوزيد في تعريفه، أي الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص.

وما نستطيع أن نقوله بأن مفهوم الصحافة المتخصصة ليس بعيدا عن نفس مفهوم الصحافة يكمن الاختلاف هنا في مضمون المادة المنقولة أو نوع الجمهور الموجهة له.

ويمكن أن أقدم في هذا المجال مفهوما للصحافة المتخصصة يكون كمايلي من وجهة نظري: «الصحافة المتخصصة هي الصحافة الدورية التي تصدر بانتظام والتي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص والموزعة بمناطق عامة أو محددة (وطنية، إقليمية)، والمحركة من طرف مختصين لتلبية أذواق الجمهور المتجدد باستمرار.»

وتجدد بنا الإشارة في الأخير إلى أن مستوى تلك الصحف المتخصصة والموجهة لفئة خاصة يكون مستواها عال، لأنها موجهة لفئة مثقفة ومعينة تملك مستوى علمي متميز مما يجعل القارئ العادي غير قادر على فهم مضمونها.

أما الصحف المتخصصة والموجهة للجمهور العادي فيكون مستواها متوسط، فهي موجهة بشكل أساسي للجمهور العادي، حتى يستطيع فهم مضامينها البسيطة دون أي تعقيدات.

وإذا أردنا أن نفرق بين الصحافة العامة والمتخصصة فلا نجد فروقات شاسعة سوى أن الجرائد العامة تنتوع مادتها وتتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع، في حين لا تهتم الجرائد المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها أو الفئة التي تخدمها وبالمجال الذي تخصص فيه، كذلك فإن الجرائد العامة تهتم بنشر الأخبار العامة في حين لا تركز الجرائد المتخصصة إلا على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به .

مستويات الصحافة المتخصصة

• للصحافة المتخصصة ثلاث مستويات وهي:

المستوى الأول : وهو المستوى الذي نراه في الصفحات المتخصصة في الجرائد العامة والمجلات الأسبوعية فهذه الصفحات موجهة للقارئ العادي، الذي غالباً ما يحصل على ثقافة من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات عن من مجالات النشاط الإنساني المتعددة كالسياسة والاقتصاد والأدب والفكر والدين.

المستوى الثاني: وهو المستوى الذي نراه في الصحف المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية وهذه تقدم مادتها للقارئ متوسط الثقافة الذي لا يكفي بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية .

المستوى الثالث: والذي نراه في الصحف العلمية المتخصصة وقد تكون شهرية أو نصف سنوية أو س وهي صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التي وصل إليها التطور في كل تخصص وهي موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية، وتكاد تكون بديلاً عن الكتاب وقد أخذت بالانتشار بحيث صارت تغطي معظم النشاطات الإنسانية المعاصرة فهناك مثل صحف متخصصة في الطب والزراعة والفن والإعلام

عوامل ظهور الصحافة المتخصصة.

ارتبط ظهور الصحافة المتخصصة بالتطورات السريعة، والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال، مما أدى إلى زيادة حجم المعلومات المتدفقة، بشكل أدى إلى ملاحقة الجميع لهذا التطور حسب مجالي العمل و التخصص، مما أدى إلى بروز عدة اتجاهات يمكن إجمالها فيمايلي:

1/ اهتمام الصحف العامة بتخصيص أركان أو صفحات لمجالات متخصصة ومتعددة سواء في الفن، الأدب، الثقافة، الاقتصاد، المرأة أو الدين وغير ذلك، تلبية للاحتياجات المتعددة للقراء، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة مست جميع الصحف الموجودة في الساحة الإعلامية سواء كانت يوميات أو مجلات.

2/ الاتجاه نحو إصدار الصحف المتخصصة العامة أي التي تركز على مضمون معين، وإن كانت تتوجه إلى الجمهور العام على اختلاف سماته وخصائصه، وإن كانت أغلب هذه الصحف في عقود مضت تصدر في شكل مجلات أسبوعية أو شهرية فإنها الآن تصدر في شكل جرائد،

وليست مجالات وذلك لتقليل تكلفة إنتاجها وبالتالي تخفيض سعر بيعها، مما يتيح لأعداد متزايدة من القراء إمكانية شرائها.

3/ اهتمام المؤسسات الصحفية والمؤسسات العلمية والأكاديمية بتأهيل وإعداد صحفيين متخصصين في مجالات معينة، وقد دفع هذا الاتجاه إلى توجيه الصحفيين إلى التكوين الصحفي المتخصص، بل إننا الآن نتجه إلى توجيههم وإعدادهم في مجالات أكثر تخصصاً، فلم يعد الحديث الآن عن صحفي متخصص في الاقتصاد عامة، وإنما ظهر الاتجاه نحو الصحفي المتخصص في شؤون البترول أو الطاقة مثلاً، وظهرت نتيجة ذلك اتجاهات جديدة مختلفة وهي:

(1) الاهتمام بتدريس الصحافة المتخصصة، وتدريب الطلاب الملتحقين بأقسام الصحافة والإعلام على مهارات العمل الصحفي المتخصص.

(2) دفع الصحفيين إلى تكوين أنفسهم في مجال تخصص معين، وبشكل ذاتي من خلال المطالعة لاسيما في ظل التطور التكنولوجي وتوفر مصادر مستحدثة للمعلومات مثل شبكات المعلومات (الأنترنات).

(3) تنظيم دورات تدريبية للصحفيين العاملين للتخصص في مجال من المجالات وبشكل دوري لتطوير قدراتهم العملية في مجال التخصص الذي وجهوا إليه، ومن هنا تظهر أهمية الصحافة المتخصصة، ولكن قيل التطرق إلى أهميتها يجدر بنا تقديم تعريف للصحافة المتخصصة وهو ما نسعى للوصول إليه في مبحثنا هذا.

- لقد أخذ التخصص في الصحافة وجه آخر خلال السنوات الأخيرة، إذ أصبحت الصحافة العامة اليومية والأسبوعية وحتى المجالات منها تقدم صفحات متخصصة مثل: صفحات المرأة والأدب والاقتصاد والرياضة... وهذه الصفحات تتزايد يوماً بعد يوم في الصحافة العامة حتى صارت تحتل النسبة العالية من صفحاتها وهو الأمر الذي يؤكد أننا نعيش في عصر الصحافة المتخصصة.

ومن هنا نستنتج أن ظهور الصحافة المتخصصة جاء لتلبية احتياجات الجماهير المتجددة والمستمرة، إذا فمجتمع ما بعد الصناعة والتحويلات التكنولوجية والاجتماعية كلها عوامل دفعت أو بالأحرى استوجبت وجود ثقافة متخصصة بإمكانها الاستجابة لتطلعات الأفراد الذين أصبحوا يمارسون مهناً ذات خبرة وكفاءة عالية ويتجهون نحو التخصص أكثر من ذي قبل).

المبحث الثالث: أهمية الصحافة المتخصصة.

تظهر أهمية الصحافة المتخصصة من كونها ليست وسيلة لنقل المعلومات، وإنما نسعى لتهيئة منبر للمناقشة، ونشر الأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات، والمعلومات وتوعية وتنقيف المستعملين لها بما تقدمه لهم من معلومات).

وقد تسعى مثل هذه الدوريات المتخصصة إلى التأثير على صناعات القرارات أو لتعزيز الإبداع في مجالات عدة مثل: السياسة، الأدب، الفنون والأعمال والتكنولوجيا وغيرها من القطاعات، إذ تخدم هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويجية عن طريق إشباع الحاجيات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء.

ويتضح لنا جليا هذا الاتجاه من خلال حجم العناوين المتخصصة التي ظهرت في الدول الأوروبية وحجم توزيعها وانتشارها وتزايد أعدادها، وكذا من خلال الاتجاه نحو التخصص في الحياة، وهو ما يؤكد بأننا نعيش في عصر التخصص، ومنه في عصر الصحافة المتخصصة، وما أكثر الشواهد والأدلة التي تدعم هذا القول ففرنسا مثلا: تمتلك 40 مجلة نسائية متخصصة، وفي الوقت الذي يتراجع فيه توزيع الصحف العامة في فرنسا بنسبة 2.2% يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة 10.2% وفي حين تحصل الصحف الفرنسية المتخصصة على 3.2% من حجم الإعلانات الصحفية لا يزيد نصيب الصحف اليومية العامة على 2.8% من هذه الإعلانات، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تصدر بشكل منتظم عشرة آلاف مجلة من بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة، وهناك أمثلة مشابهة في إنجلترا وألمانيا وبقية دول غرب أوروبا.

وبالرغم من أن اهتمام الدول المتقدمة بالصحافة المتخصصة يبدو جليا من خلال حجم العناوين المقدمة والأعداد المتزايدة باستمرار لمثل هذه الصحافة وذلك بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذي تنسم به المجتمعات الصناعية، إلا أنه في السنوات الأخيرة شهد تزايدا ملحوظا في اهتمام الدول النامية بالصحافة المتخصصة خاصة في المجالات ذات الاهتمام الجماهيري الواسع مثل: الرياضة، الفن، وبدرجة أقل في المجالات الثقافية والمجالات ذات الطابع الأكاديمي البحثي).

كما يعترف تقرير دولي هام لمنظمة اليونسكو بازدهار الصحافة المتخصصة في الوقت الذي تتزايد فيه مصاعب الصحافة العامة حيث يذكر: أن الصحافة الدورية تنقسم بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين، مطبوعات ذات اهتمامات عامة واسعة، تستهدف التوزيع الجماهيري، ومطبوعات تخاطب جمهورا من النوع الخاص، وخلال السنوات الأخيرة تعرض النوع الأول منها لصعوبات متزايدة بسبب المصاعب المادية، وقد فشلت صحف دورية عديدة ذات توزيع جماهيري على امتداد عشرين سنة الماضية، في حين ازدهرت بصفة عامة تلك الدوريات ذات الاهتمام الخاص والتي تخاطب جمهورا بعينه).

فهذا الاهتمام البالغ بالتخصص الإعلامي يدلي لنا بأهمية الصحافة المتخصصة في الساحة الإعلامية التي ما فتأت أن تواكب هذا العصر الذي يتميز بالتخصص بغية منها تلبية احتياجات هذا الجمهور.

كما استطاعت الصحف المتخصصة بتطورها أن تعطي مكانة للجماعات المحلية والإقليمية للتعبير عن ذاتيتها بكيفية لم تكن ممكنة عند ظهور الصحافة العامة، ولم يقتصر هذا الاهتمام على الصحافة فحسب بل شمل جميع وسائل الإعلام الأخرى من تلفزيون وراديو

والتي أصبح كل منها يقدم إعلاما متخصصا إلى جانب برامج العامة والموجهة للجماهير الواسعة، وذلك بهدف تلبية رغبات هذه الفئة من الجمهور.

وبالتالي فإن الصحافة المتخصصة لا تقل أهمية عن باقي وسائل الإعلام وما تقدمه من مواد إعلامية.